نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

في تهنئة بمولود قال ابن دحية وهذا أبدع ما قيل في هذا المعنى .

(أصاخت الخيل آذانا لصرخته ... واهتز كل هزبر عندما عطسا) .

(تعشق الدرع مذ شدت لفائفه ... وأبغض المهد لما أبصر الفرسا) .

(تعلم الركض أيام المخاض به ... فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسا) .

وقال الوزير الكاتب أبو عامر السالمي في غلام يرش الماء على خديه فتزداد حمرتهما .

(لقد نعمت بحمام تطلع في ... أرجائه قمر والحسن يكمله) .

(أبصرته كلما راقت محاسنه ... ونعمة الجسم والأرداف تخجله) .

(يرش بالماء خديه فقلت له ... صف لي لما أحمر الياقوت تصقله) .

(فقال طرفي سفاك بصارمه ... دماء قوم على خدي فأغسله) .

وقال أيضا .

(أوقد النار بقلبي ... ثم هبت ريح صده) .

(فشرار النار طارت ... فانطفت في ماء خده) .

وهو تخييل عجيب .

وقال ابن الحناط المكفوف الأندلسي في المعنى المشهور .

(لم يخل من نوب الزمان أديب ... كلا فشأن النائبات عجيب) .

(وغضارة الأيام تأبى أن يرى ... فيها لأبناء الذكاء نصيب)